المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي
E-ISSN: 1858-6449
Impact Factor: 2.635
العدد (١٨)

ورقم علمية رقم ٦ بعنوان :

المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية: دراسة تأصيلية تحليلية تطبيقية

إعداد / الدكتور خالد حسين عيسى كرم ـ أستاذ مشارك في السنة وعلوم الحديث بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا

khalidkram@32gmail.com - 0123372551

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان معالم المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية، من خلال دراسة تأصيلية تحليلية تستند إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، مع استقراء المواقف النبوية التي عالجت مختلف صور الانحراف في الفكر والسلوك، واستنباط القواعد والأساليب التربوية والدعوية التي اعتمدها النبي ﷺ في الوقاية من هذه الانحرافات وعلاجها

وتنبع أهمية البحث من تزايد مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي في المجتمعات المعاصرة، وما يترتب عليها من آثار تمس الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى إعادة قراءة السنة النبوية بوصفها مصدرًا أصيلًا لبناء الإنسان وإصلاحه وفق منهج متوازن يجمع بين ترسيخ العقيدة، وتقويم الفكر، وتهذيب السلوك

واعتمد البحث المنهج الاستقرائي في جمع النصوص النبوية المتعلقة بموضوع الدراسة، والمنهج التحليلي في بيان دلالاتها واستخراج مقاصدها، إلى جانب المنهج الاستنباطي في استنباط القواعد والأسس التربوية الحاكمة للمنهج النبوي في الإصلاح. كما تناول البحث مفهوم الانحراف الفكري والسلوكي، وأسبابه ومظاهره، ثم عرض الأسس العقدية والتربوية والأخلاقية التي يقوم عليها المنهج النبوي، وأبرز الوسائل العملية التي استخدمها النبي ﷺ في معالجة الغلو، والتطرف، والشبهات الفكرية، والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية، مع ربط ذلك بالتحديات الفكرية والسلوكية المعاصرة

وتوصل البحث إلى أن المنهج النبوي يتميز بالشمول والتوازن والواقعية، ويقوم على الوقاية قبل العلاج، ومعالجة الأسباب قبل النتائج، ومراعاة الفروق الفردية، والتدرج في الإصلاح، والحوار والإقناع، والرفق والرحمة، مع الحزم عند الحاجة، بما يحقق إصلاح الفرد والمجتمع بصورة متكاملة. كما خلص إلى أن الإفادة من هذا المنهج في المؤسسات التربوية والتعليمية والدعوية والإعلامية تمثل مدخلًا مهمًا لتعزيز الأمن الفكري، وترسيخ الوسطية، والحد من مظاهر الانحراف في المجتمعات الإسلامية

الكلمات المفتاحية : المنهج النبوي، السنة النبوية، الانحراف الفكري، الانحراف السلوكي، الأمن الفكري، التربية النبوية، الوسطية، الإصلاح

Abstract

This study aims to identify the key features of the Prophetic methodology in addressing intellectual and behavioral deviations through a foundational analytical approach based on the Qur'an and the authentic Sunnah. It examines the Prophetic practices that addressed various forms of intellectual and behavioral deviation and derives the educational and da'wah principles and methods employed by the Prophet Muhammad (peace be upon him) for their prevention and treatment.

The significance of this study stems from the increasing prevalence of intellectual and behavioral deviations in contemporary societies and their adverse impact on intellectual security and social stability. This highlights the need to revisit the Prophetic Sunnah as an authentic and comprehensive source for human development and reform through a balanced methodology that integrates the reinforcement of sound creed, the correction of thought, and the refinement of behavior.

The study adopts the inductive method to collect the relevant Prophetic traditions, the analytical method to examine their meanings and objectives, and the deductive method to derive the educational principles governing the Prophetic approach to reform. It further explores the concept of intellectual and behavioral deviation, its causes and manifestations, and presents the theological, educational, and ethical foundations upon which the Prophetic methodology is established. In addition, it analyzes the practical strategies employed by the Prophet (peace be upon him) in addressing extremism, fanaticism, intellectual misconceptions, and moral and social deviations, while relating these strategies to contemporary intellectual and behavioral challenges.

The findings demonstrate that the Prophetic methodology is characterized by comprehensiveness, balance, and realism. It emphasizes prevention before treatment, addressing root causes rather than merely dealing with consequences, taking individual differences into account, adopting gradual

reform, promoting dialogue and persuasion, and exercising gentleness and compassion alongside firmness whenever necessary. This integrated approach effectively contributes to the reform of both individuals and society. The study also concludes that incorporating this Prophetic methodology into educational, academic, da'wah, and media institutions constitutes an important framework for strengthening intellectual security, promoting moderation (*wasatiyyah*), and reducing manifestations of intellectual and behavioral deviation within Muslim societies.

Keywords: Prophetic Methodology; Prophetic Sunnah; Intellectual Deviation; Behavioral Deviation; Intellectual Security; Prophetic Education; *Wasatiyyah* (Moderation); Reform.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين

تُعد السنة النبوية مصدرًا أصيلًا من مصادر التشريع الإسلامي، ومنهجًا متكاملًا في بناء الإنسان وإصلاح الفكر وتقويم السلوك، إذ جاءت بتوجيهات ربانية تجمع بين ترسيخ العقيدة، وتهذيب الأخلاق، ومعالجة الانحرافات التي تهدد أمن الفرد واستقرار المجتمع. وقد شهدت المجتمعات المعاصرة تناميًا في صور الانحرافات الفكرية والسلوكية، نتيجة عوامل متعددة، من أبرزها الغلو، والتطرف، والانفتاح الإعلامي غير المنضبط، وضعف الوعي الشرعي، الأمر الذي يفرض ضرورة العودة إلى الهدي النبوي لاستلهام منهجه في الوقاية والعلاج

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى إبراز المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية، من خلال استقراء النصوص النبوية وتحليلها، واستنباط الأسس والوسائل التي اعتمدها النبي ﷺ في تصحيح المفاهيم، وتقويم السلوك، وبناء الشخصية المسلمة المتوازنة. كما يهدف إلى بيان صلاحية هذا المنهج للتعامل مع التحديات الفكرية والسلوكية المعاصرة، بما يسهم في تعزيز الأمن الفكري وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، ويؤكد عالمية السنة النبوية ودوام صلاحيتها لإصلاح الإنسان والمجتمع في كل زمان ومكان.

أسباب اختيار الموضوع

١.**أهمية الموضوع**؛ إذ يمثل الفكر والسلوك أساس صلاح الفرد والمجتمع، وقد أولت السنة النبوية عناية كبيرة ببناء الإنسان وصيانة عقيدته وأخلاقه
٢.**تنامي الانحرافات الفكرية والسلوكية** في المجتمعات المعاصرة، وما نتج عنها من آثار سلبية على الأمن الفكري، والتماسك الاجتماعي، واستقرار المجتمعات، الأمر الذي يستدعي دراسة المنهج النبوي في الوقاية منها ومعالجتها
٣.**الحاجة إلى إبراز شمولية السنة النبوية** في معالجة قضايا الإنسان؛ إذ لم تقتصر توجيهاتها على الجوانب التعبدية، بل امتدت إلى إصلاح الفكر، وتقويم السلوك، ومعالجة الانحرافات بأساليب تربوية ونفسية واجتماعية متوازنة
٤.**قلة الدراسات التي تجمع بين الانحرافات الفكرية والسلوكية** في إطار دراسة واحدة تستند إلى المنهج النبوي، مع ربط نتائجها بالتحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة
٥.**إبراز صلاحية المنهج النبوي لكل زمان ومكان**، وبيان قدرته على تقديم حلول أصيلة وفعالة لمواجهة الانحرافات المستجدة، بما يحقق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والعقل والنفس والمجتمع

٦.**الإسهام في إثراء المكتبة العلمية** بدراسة تأصيلية تحليلية يمكن أن يستفيد منها الباحثون، والدعاة، والتربويون، والمؤسسات التعليمية، وصناع القرار في مجال تعزيز الأمن الفكري وبناء الشخصية المتوازنة

ثانيًا: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تزايد صور الانحرافات الفكرية والسلوكية في المجتمعات الإسلامية، مع ضعف استثمار المنهج النبوي في الوقاية منها ومعالجتها، مما يستدعي دراسة علمية تكشف أسس هذا المنهج ووسائله وتطبيقاته

ثالثًا: أسئلة البحث

ما المقصود بالمنهج النبوي والانحرافات الفكرية والسلوكية؟

ما الأسس العقدية والتربوية التي يقوم عليها المنهج النبوي في العلاج؟

ما أبرز مظاهر الانحرافات الفكرية والسلوكية التي عالجتها السنة النبوية؟

ما الوسائل النبوية في الوقاية والعلاج؟

كيف يمكن توظيف المنهج النبوي في مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية المعاصرة؟

رابعًا: أهداف البحث

١.تأصيل مفهوم المنهج النبوي في الإصلاح

٢.بيان مفهوم الانحراف الفكري والسلوكي وأسبابه

٣.استخراج الوسائل النبوية في الوقاية والعلاج

٤.إبراز التطبيقات العملية من السنة النبوية

٥.تقديم رؤية معاصرة للاستفادة من المنهج النبوي في المؤسسات التربوية والدعوية

خامسًا: أهمية البحث

الأهمية العلمية

إثراء الدراسات المتعلقة بالسنة النبوية

تأصيل منهج معالجة الانحرافات من النصوص الشرعية

الأهمية التطبيقية

الإفادة في برامج التربية والدعوة

دعم جهود مكافحة التطرف والانحراف الأخلاقي

الاستفادة في المناهج التعليمية والإرشاد الأسري

سادسًا: منهج البحث

المنهج الاستقرائي: للنصوص النبوية المتعلقة بالموضوع

المنهج التحليلي: لتحليل الأحاديث واستخراج الدلالات

المنهج الاستنباطي: لاستخراج القواعد التربوية

سابعًا: الدراسات السابقة

١. عبد الرحمن بن محمد بن نفيز المذاهبي (٢٠١٢م)

عنوان الدراسة : الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

هدف الدراسة : استنباط صور الانحرافات الفكرية والسلوكية من أحاديث صحيح البخاري، وبيان وسائل علاجها

أهم النتائج : توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط وثيق بين الانحراف الفكري والانحراف السلوكي، وأن كثيرًا من الانحرافات السلوكية ترجع إلى خلل فكري، كما استنبطت عددًا من الوسائل النبوية في الوقاية والعلاج. وتتميز هذه الدراسة باقتصارها على أحاديث صحيح البخاري

٢. جواهر بنت خضر، وابتسام بنت صالح (٢٠٢٤م)

عنوان الدراسة : الأساليب التربوية النبوية لمعالجة الانحراف الفكري (فوائد تربوية لمعلمي المرحلة الثانوية) المجلة الدولية للبحوث العلمية التربوية

هدف الدراسة : بيان الأساليب التربوية النبوية في معالجة الانحراف الفكري، واستخراج الفوائد التربوية التي يمكن أن يستفيد منها معلمو المرحلة الثانوية

أهم النتائج : استخرجت الدراسة أحد عشر أسلوبًا تربويًا نبويًا، منها: الحوار، والإقناع، والقدوة، والرفق، والحزم، واستثمار المواقف التربوية، وقدمت تطبيقات تربوية في المجال التعليمي. وتركز الدراسة على الجانب التربوي والتعليمي أكثر من تناولها للجانب السلوكي العام

٣. سعد خميس أحمد (٢٠٢٦م).

عنوان الدراسة : المنهج النبوي في التحصين الفكري، مجلة كلية المعارف الجامعة

هدف الدراسة : إبراز دور المنهج النبوي في حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية والتيارات الهدامة

أهم النتائج : خلصت الدراسة إلى أن التحصين الفكري في السنة النبوية يقوم على ترسيخ العقيدة الصحيحة، والاعتصام بالكتاب والسنة، والحوار، والنصيحة، والتحذير من الغلو والتفرق. وركزت الدراسة على جانب التحصين والوقاية أكثر من المعالجة الشاملة للانحرافات الفكرية والسلوكية

٤. محمد عزيز .

عنوان الدراسة : مواجهة الانحراف القيمي في ضوء السنة النبوية: دراسة تطبيقية من خلال الصحيحين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية

هدف الدراسة : دراسة الانحرافات القيمية وأسبابها، واستنباط القواعد النبوية في معالجتها من خلال صحيحي البخاري ومسلم

أهم النتائج : أثبتت الدراسة أن السنة النبوية وضعت منهجًا متكاملًا لإصلاح القيم من خلال التربية، والحوار، والقدوة، والتدرج في العلاج، وربطت ذلك بالواقع المعاصر. إلا أن الدراسة انصبت على الانحراف القيمي دون التوسع في الانحرافات الفكرية

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها أسهمت في إبراز جوانب مهمة من المنهج النبوي في مواجهة الانحرافات الفكرية أو السلوكية، إلا أن معظمها اقتصر على جانب معين؛ فبعضها تناول الانحراف الفكري وحده، وبعضها ركز على الانحراف القيمي أو التربوي، بينما اقتصر بعضها على مصدر حديثي معين كصحيح البخاري أو الصحيحين. أما هذا البحث فيتميز بالسعي إلى بناء رؤية شاملة للمنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية معًا، من خلال استقراء نصوص السنة، وتحليلها، واستنباط أسسها التربوية والدعوية، وربطها بالتحديات الفكرية والسلوكية المعاصرة

خطة البحث

المبحث الأول : التعريف بالمصطلحات

المطلب الأول : المنهج لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : السنة النبوية ومفهوم المنهج النبوي

المطلب الثالث : الإنحراف الفكري لغة واصطلاحا

المطلب الرابع : الإنحراف السلوكي

المبحث الثاني : الأسس العامة للمنهج النبوي في معالجة الانحرافات

المبحث الثالث : المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية العقدية

المطلب الأول : معالجة الغلو والتطرف

المطلب الثاني : معالجة الشبهات والانحرافات العقدية

المبحث الرابع : المنهج النبوي في معالجة الانحرافات السلوكية الفردية والجماعية

المطلب الأول : علاج الانحرافات الأخلاقية

المطلب الثاني : علاج الانحرافات الاجتماعية

المبحث الخامس : رؤية مقترحة للاستفادة من المنهج النبوي في مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية المعاصرة

الخطة التفصيلية

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات

المطلب الأول: المنهج لغةً واصطلاحًا

المنهج في اللغة مأخوذ من الفعل نهج، يقال نهج الطريق إذا وضح واستبان، والمنهج هو الطريق الواضح المستقيم. قال تعالى : ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾ واضحًا وسبيلاً بيّنًا .[1] 2

قال ابن منظور: "النهج: الطريق الواضح، ونهج الطريق ينهج نهجًا إذا استبان وصار (واضحًا) وقال مجد الدين الفيروزآبادي: "المنهاج: الطريق الواضح .[3]

المطلب الثاني: السنة النبوية ومفهوم المنهج النبوي

أولا : السنة

السنة في اللغة هي : الطريقة والسيرة، سواء أكانت حسنة أم سيئة. قال ابن منظور السُّنَّة: الطريقة والسيرة، حسنة كانت أو قبيحة". ويؤيد ذلك قول النبي ﷺ من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها... ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها

السنة اصطلاحًا

تختلف دلالة السنة بحسب التخصص العلمي، أما عند المحدثين فهي **:** كل ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية، قبل البعثة أو بعدها

وعرّفها محمود الطحان بأنها **:**ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية[4]

وتعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي المبيِّنة لأحكامه، والمفصلة لمجمله، والمقيدة لمطلقه، والمخصصة لعامه، كما تمثل التطبيق العملي لمبادئ الإسلام في واقع الحياة

ثانيًا: مفهوم المنهج النبوي

---

[1] سورة المائدة الآية ٤٨

[2] أنظر لسان العرب لابن منظور ج٢ ص ٣٨٣

[3] القاموس المحيط للفيروزآبادي ج ١ ص ٢٦٦

[4] أصول التخريج ودراسة الأسانيد للشيخ محمود الطحان ج ١ ص ٣

يقصد بالمنهج النبوي : الطريقة التي اتبعها النبي ﷺ في تبليغ رسالة الإسلام، وتربية الأفراد، وإصلاح المجتمع، ومعالجة المشكلات الفكرية والسلوكية، وفق توجيه الوحي، وبالاعتماد على الحكمة، والرفق، والتدرج، ومراعاة أحوال الناس ومقاصد الشريعة

المطلب الثالث: الانحراف الفكري

أولًا: تعريف الانحراف لغةً

الانحراف في اللغة مأخوذ من الفعل انحرف، أي مال وعدل عن الشيء. قال ابن منظور: "الحَرْفُ والطرف، وانحرف عن الشيء: مال عنه وعدل" . فالانحراف يدل على الميلِ عن الطريق المستقيم أو الاتجاه الصحيح

ثانيًا: تعريف الفكر لغةً

الفكر هو إعمال العقل في الشيء للوصول إلى معرفته. قال الراغب الأصفهاني: "الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم"، أي إنه عملية عقلية يقصد بها التأمل والاستدلال

قال ابن منظور : الفَكْرُ والفِكْرُ إعمال الخاطر في الشيء والتفكر هو التأمل[٦].

ثالثًا: الانحراف الفكري اصطلاحًا

عرف الدكتور علي بن فايز الجهني فقال : هو الخروج بالفكر عن الوسطية والاعتدال التي جاء بها الإسلام إلى الغلو أو التطرف [7] .

ويمكن تعريف الانحراف الفكري بأنه الميل إلى غير الحق في أصول الدين فيما ينتجه عقل الإنسان من رأي .
فما الذي يمكن وصفه بأنه انحراف فكري ؟
والجواب أنه كل ميل عن الحق في أصول الدين[٨].

---

[5] لسان العرب ج ٩ ص ٤١
[6] لسان العرب ج ٥ ص ٦٥
[7] الانحراف الفكري ومسؤولية المجتمع للدكتور علي الجهني
[8] مجلة البحوث الاسلامية ج ٧ ص ٢٣٩

ويمكن تعريف الانحراف الفكري –في سياق هذه الدراسة– بأنه : ميل الإنسان عن الفهم الصحيح للعقيدة والشريعة، وانحرافه عن منهج الاعتدال الذي جاء به الإسلام، نتيجة الشبهات أو الجهل أو الهوى أو التأويل الفاسد، بما ينعكس سلبًا على سلوكه وعلاقته بنفسه ومجتمعه

المطلب الرابع: الانحراف السلوكي

الانحراف السلوكي هو كل سلوك يخرج عن القيم الاسلامية والمعايير الاجتماعية والأخلاقية والقانونية السائدة، ويترتب عليه ضرر للفرد أو المجتمع

ويُقصد به أن الشخص يمارس تصرفات غير مقبولة اجتماعيًا أو قانونيًا أو أخلاقيًا بصورة متكررة أو واضحة، مثل :

السرقة

العنف والاعتداء

التخريب

تعاطي المخدرات

الكذب والغش بصورة مستمرة

ومن المهم التمييز بين الخطأ العابر والانحراف السلوكي؛ فليس كل سلوك غير مرغوب فيه يُعد انحرافًا، وإنما يُنظر إلى مدى تكراره، وآثاره، ومدى مخالفته للمعايير الاجتماعية والقانونية

المبحث الثاني

الأسس العامة للمنهج النبوي في معالجة الانحرافات

١.ترسيخ التوحيد وتصحيح العقيدة

التوحيد هو الأساس الأول في بناء شخصية المسلم، وهو أعظم وسيلة لحماية الإنسان من الانحراف الفكري والسلوكي؛ لأن سلامة الاعتقاد تؤدي إلى استقامة العمل

قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . [9]

وعَنْ مُعَاذٍ قَالَ أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ ثَلَاثًا هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قُلْتُ لَا قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ

[9] سورة الذاريات الآية ٥٦

المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي
E-ISSN: 1858-6449
Impact Factor: 2.635
العدد (١٨)

سَاعَةً فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ حقُّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا .

٢.الاعتصام بالقرآن والسنة

جعل النبي ﷺ الوحي هو المرجع في تصحيح الأفكار وتقويم السلوك، والرجوع إليه عند الاختلاف

قال تعالى :

﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض[١٢].

٣.الوسطية والاعتدال ونبذ الغلو

حذَّر النبي ﷺ من الغلو والتشدد؛ لأنهما من أسباب الانحراف الفكري والسلوكي

الدليل من القرآن

قال تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾) .

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على ناقته القط لي حصى فلقطت له سبع حصيات هن حصى الخذف فجعل ينفضهن في كفه ويقول أمثال هؤلاء فارموا ثم قال يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين .

٤.تزكية النفس وتقوية الإيمان

صحيح البخاري ج ١٥ ص ٥٧٧ ح ٦٢٦٧

سورة النساء الآية ٥٩

المستدرك للحاكم ج ١ ص ١٧٢ ح ٣١٩ وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع

سورة البقرة الآية ١٤٣

سنن ابن ماجة ج ٧ ص ٢٩ ح ٣٠٢٩ وصححه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجة

حرص النبي ﷺ على تربية النفس بالإيمان والعبادة؛ لأن صلاح القلب أساس صلاح الفكر والسلوك

قال تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) . [5]

الدليل من السنة

قال ﷺ

عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ[16].

٥.الحوار والإقناع بالحكمة

كان النبي ﷺ يعالج الانحرافات الفكرية والسلوكية بالحوار الهادئ والإقناع العقلي، مع مراعاة حال المخاطَب

قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [7] **.**

وعن أبي أمامة أن غلاما شابا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فصاح الناس فقال مه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أقروه ادن فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : أتحبه لأمك ؟ قال : لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتم أتحبه لابنتك ؟ قال : لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك ؟ قال : لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم أتحبه لعمتك ؟ قال : لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم أتحبه لخالتك ؟ قال : لا قال وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على صدره وقال اللهم كفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه . [8]

٦.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يُعد من أهم وسائل الوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكية في المجتمع

قال تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [9] **.**

وعن أبي بكر قال : أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله

---

5 سورة الشمس الآية ٩- ١٠
6 البخاري ج ١ ص ٥٦ ج ٥٢
7 سورة النحل الآية ١٢٥
8 المعجم الكبيرج ٨ ص ١٦٢ ح ٧٦٩٥ وصححه الألباني في الصحيحة
9 سورة آل عمران الآية ١٠٤

عليه و سلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان[٢٠].

٧.اختيار الصحبة الصالحة

للرفقة أثر كبير في حماية الفكر والسلوك من الانحراف

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [1] .

عن إبي بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً[٢٢].

المبحث الثالث

المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية

المطلب الأول : معالجة الغلو والتطرف (انحراف فكري عقدي)

يقوم المنهج النبوي في معالجة الغلو والتطرف على الوقاية قبل العلاج، ثم تصحيح المفاهيم، والحوار، والرفق، مع الحزم عند الاعتداء على الحقوق والدماء. ومن أبرز معالمه :

أولًا: التحذير من الغلو قبل وقوعه

حذّر النبي ﷺ من الغلو وعدّه سببًا لهلاك الأمم السابقة، فقال :

عليه الصلاة والسلام : (يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين [2] [3]) .

الدلالة : الغلو ليس من الدين، بل هو انحراف عن منهج الإسلام القائم على الاعتدال

---

0 صحيح مسلم ج ١ ص ٦٩ ح 492

1 سورة التوبة الآية 1192

2 صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٤٩ ح 21012

سنن ابن ماجة ج3 ٢ ص ١٠٠٨ ح ٣٠٢٩ صححه الألباني 2

مثال :نهى النبي ﷺ الحجاج عن المبالغة في حجم حصى الجمار، وقال : (بمثل هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين) [2] [4] .

ثانيًا: ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال

عن أنس بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي[٢٥].

الدلالة : العبادة المشروعة هي ما وافق السنة، لا ما بني على التشدد

ثالثًا: تصحيح المفاهيم بالحوار والإقناع

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ خَسَفَتْ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا[٢٦].

الدلالة : الإقناع العقلي والرحمة من أنجح وسائل تصحيح الانحراف

رابعًا: الرفق في معالجة الأخطاء

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ [7] .

---

[4] مصنف ابن أبي شيبة ج ٤ ص [2]٣٣١

[5] صحيح البخاري ج ١٢ ص ٥٣٤ ح [2]٥٠٦٣

[6] صحيح البخاري ج ٢ ص ٤٥٩ ح [2]١٠٤٤

[7] صحيح البخاري ج ١٧ ص ٣٤٠ ح [2]٦٩٢٧

المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي
E-ISSN: 1858-6449
Impact Factor: 2.635
العدد (١٨)

عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه)[٢٨].

مثال : الأعرابي الذي بال في المسجد، فمنع النبي ﷺ الصحابة من تعنيفه، وأمر بصب الماء على موضع البول، ثم علّمه برفق حرمة المساجد .

الدلالة : الرفق يفتح القلوب ويمنع ردود الفعل المتشددة

خامسًا: التحذير من التكفير واستباحة الدماء

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما) .

وعن عبد الله بن عمرو : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم)[٣١]

قال تعالى : ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ .

الدلالة : حماية الدماء من أعظم مقاصد الشريعة، وهي نقيض فكر التطرف

سادسًا: بيان صفات الغلاة والتحذير منهم

حذّر النبي ﷺ من الخوارج، وهم أول فرقة عُرفت بالغلو، فقال

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ وَهُوَ قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ

---

[2] صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٣١١ ح ٥٥١قال الشيخ شعيب الأرنؤوط اسناده صحيح
[9] صحيح البخاري ج١ ص ٢٣٠ ح ٢٢٠
[0] صحيح البخاري ج ١٥ ص ٣٢٧ ح ٦١٠٣
[3] سنن الترمذيُ ج ٤ ص ١٦ ح ١٣٩٥ صححه الألباني
[2] سورة المائدة الآية ٣٢

تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ النَّاسِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَهُ[٣]

أنظر إلى هذا التوصيف الدقيق من النبي صلى الله عليه وسلم لمواصفات هؤلاء المطنطعون تحذيرا من التشبه بهم والسير على طريقتهم .

فالغلو يؤدي إلى الانحراف في فهم النصوص واستباحة دماء المسلمين

سابعًا: الرجوع إلى العلماء وفهم النصوص فهمًا صحيحًا

قال تعالى : **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** .

عن مُعَاوِيَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ.[٥]

الدلالة : الجهل وسوء الفهم من أهم أسباب الغلو، والعلاج يكون بالعلم الشرعي الصحيح والرجوع إلى العلماء .

فيتضح أن المنهج النبوي في مواجهة الغلو والتطرف يجمع بين الوقاية والعلاج؛ فيبدأ بالتحذير من الغلو، وترسيخ الوسطية، وتصحيح المفاهيم بالحوار، والرفق في الدعوة، وتعظيم حرمة الدماء، والرجوع إلى العلماء، مع الحزم في مواجهة من يعتدي على الأنفس ويهدد أمن المجتمع. وهذا المنهج المتوازن هو الكفيل بحماية الأفراد والمجتمعات

المطلب الثاني : معالجة الشبهات والانحرافات العقدية

١.معالجة وساوس الشيطان والشبهات في وجود الله تعالى (انجراف فكري عقدي)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته .

وجه الاستدلال : عالج النبي ﷺ الشبهة العقدية بقطع الاسترسال معها، والاستعاذة بالله، وعدم الانشغال بالوساوس ، وهذا منهج في رد مثل هذه الوساوس والشبهات .

---

3 صحيح البخاري ج ٩ ص ١٣٩ ح ٣٦١٠

4 سورة النحل الآية ٤٣

5 صحيح البخاري ج ١ ص ٧٥ ح ٧١

6 صحيح البخاري ج ٨ ص ٣٢٨ ح ٣٢٧٦

٢.تصحيح الغلو في تعظيم الأشخاص

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)[٣٧].

وجه الاستدلال : سدَّ النبي ﷺ باب الغلو المؤدي إلى الانحراف العقدي، وأرسى مبدأ التوحيد الخالص

٣.معالجة الشبهات المتعلقة بالقدر

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : خرج رسول الله على أصحابه وهم يتنازعون في القدر ينزع هذا بآية وينزع هذا بآية فكأنما فقىء في وجهه حب الرمان فقال : (أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انظروا الذي أمرتم به فأطيعوه والذي نهيتم عنه فاجتنبوه) [3] [8] .

وجه الاستدلال : نهى عن الخوض العقيم في المسائل الغيبية التي تثير الشبهات وتوقع في الاضطراب

وهذه النماذج تُبرز أن المنهج النبوي في معالجة الانحرافات والشبهات العقدية يقوم على :

ترسيخ التوحيد الصحيح

الوقاية من أسباب الانحراف قبل وقوعه

الحوار والإقناع بالحجة

سد ذرائع الغلو والبدع

معالجة الوساوس والشبهات بالرجوع إلى الوحي

---

7 صحيح البخاري ج ٨ ص ٥٥٢ ح [3] ٣٤٤٥
8 المعجم الأوسط للطبراني ج ٢ ص ٧٩ ح [3] ١٣٠٨

المبحث الرابع : المنهج النبوي في معالجة الانحرافات السلوكية (الفردية والجماعية)

المطلب الأول : علاج الانحرافات الأخلاقية

يتميز المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الأخلاقية بالشمول والتدرج، حيث لم يقتصر على النهي عن السلوك المنحرف، بل ركز على إصلاح الدوافع، وتقوية الإيمان، وغرس الفضائل، مع مراعاة أحوال الأفراد واختلاف طبائعهم. ومن أبرز الأمثلة :

١.معالجة الفاحشة بالحوار والإقناع

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن شابًا جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الزنا، فلم يعنفه، بل قال له : (أترضاه لأمك؟... أترضاه لابنتك ؟ حتى أقنعه، ثم وضع يده عليه ودعا له اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه) [9] [3] .

المنهج النبوي : الحوار العقلي، واستثارة الضمير، والدعاء للمخطئ، ومعالجة الدافع قبل السلوك ، وهذا نموذج لمعالجة انحراف سلوكي فردي

٢.معالجة الغضب

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أوصني، فقال: (لا تغضب فردد مرارًا، قال لا تغضب) [0] .

المنهج النبوي : معالجة أصل كثير من الانحرافات الأخلاقية بالتحكم في الانفعالات

٣.معالجة الكذب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا »[٤١].

المنهج النبوي : ربط السلوك الأخلاقي بعواقبه الإيمانية والدنيوية والأخروية

٤.معالجة السب والشتم وسوء اللسان

عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)[٤٢].

---

9 مسند الإمام أحمد ج ٣٦ ص ٥٤٥ ح 3 ٢٢٢١١

0 صحيح البخاري ج ١٥ ص ٣٤٣ ح 4 ٦١١٦

1 صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٩ ح 4 ٦٨٠٥

سنن الترمذي ج ٤ ص ٣٥٠ ح ١٩٧٧ وصححه الألباني 4

المنهج النبوي : بناء الهوية الأخلاقية للمؤمن وربطها بحسن اللسان

٥.معالجة الحسد

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ».[٤٣]

المنهج النبوي : إزالة أسباب التنازع، وتعزيز الأخوة والمحبة

٦.معالجة الغش والخيانة

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فَقَالَ « مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ». قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَىْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى ».[٤٤]

المنهج النبوي : الإنكار العملي، وبيان خطورة الغش على الفرد والمجتمع

٧. معالجة القسوة والعنف

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ)[٤٥].

المنهج النبوي : غرس خلق الرحمة بوصفه أساسًا للعلاقات الإنسانية

ويتضح من عرض هذه الأمثلة أن الأساليب النبوية في معالجة الانحرافات الأخلاقية هي :

الوقاية قبل وقوع الانحراف

تقوية الإيمان والوازع الداخلي

3 صحيح مسلم ج ٨ ص ٩ ح ٦٦٩٥4
4 صحيح مسلم ج ١ ص ٦٩ ح ٢٩٥4
5 صحيح البخاري ج ١٥ ص ١٧١ ح ٥٩٩٧4

الحوار والإقناع بالحكمة

القدوة العملية

الترغيب والترهيب

التدرج في الإصلاح

الرفق والرحمة مع المخطئ

الحزم عند الحاجة

تعزيز الأخلاق الفاضلة بدل الاقتصار على النهي عن الرذائل

المطلب الثاني : علاج الانحرافات السلوكية الاجتماعية

١.معالجة النزاعات والخصومات بالإصلاح بين الناس

قال ﷺ : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا بلى قال إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة) [6] [4] .

وجه الاستدلال : جعل النبي ﷺ إصلاح العلاقات الاجتماعية من أعظم القربات، لما له من أثر في حفظ وحدة المجتمع

٢.معالجة العنصرية والعصبية القبلية

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ».[٤٧]

وجه الاستدلال : رفض كل صور التمييز القبلي أو العرقي، وترسيخ مبدأ الأخوة الإسلامية

٣.معالجة الظلم الاجتماعي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ ».[٤٨]

وجه الاستدلال : حارب الظلم بجميع صوره؛ لأنه سبب رئيس في تفكك المجتمع وانتشار الأحقاد

---

4 موطأ مالك ج ٥ ص ٩٣٣٠ح ٣٣٥٧ وصححه الألباني في الصحيحة

7 سنن إبي داود ج ٤ ص ٤٩٤ ح ٥١٢٣[4]

8 صحيح مسلم ج ٨ ص ١٨ ح ٧٦٤١[4]

المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي
E-ISSN: 1858-6449
Impact Factor: 2.635
العدد (١٨)

٤.معالجة الغيبة والنميمة

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ». قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِى أَخِى مَا أَقُولُ قَالَ « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ ».[٤٩]

وجه الاستدلال : صان النبي ﷺ المجتمع من أسباب التباغض والتفكك بحماية الأعراض

٥.معالجة القطيعة والتدابروسوء الظن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) .

وجه الاستدلال : دعا إلى بناء مجتمع قائم على المحبة والتعاون والتراحم والتحذير من مكدرات ومفسدات الأخوة

٦.معالجة الاعتداء على الحقوق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ) .[١]

وجه الاستدلال : جعل حفظ حقوق الآخرين وعدم الاعتداء عليهم أساسًا لاستقرار المجتمع

٧.معالجة ضعف التكافل الاجتماعي

عن عبد الله بن المساور قال سمعت بن عباس يخبر بن الزبير يقول سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع) .[٢]

وجه الاستدلال : عزز قيم التعاون والتكافل، وعدّها من مقومات المجتمع المسلم

ويتضح من هذه الأمثلة أن المنهج النبوي في علاج الانحرافات الاجتماعية هو :

[٤] صحيح مسلم ج ٨ ص ٢١ ح ٦٧٥٨
[٥] صحيح البخاري ج ١٥ ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٤
صحيح البخاري ج ١ ص ١٣ ح ١٠
الأدب المفرد للبخاري ج ١ ص ٥٢ ح ١١٢ وصححه الألباني

ترسيخ الأخوة الإيمانية

الإصلاح بين المتخاصمين

تعزيز قيم العدل والمساواة

مكافحة العصبية والتمييز

حماية الحقوق والأعراض

نشر ثقافة الرحمة والتكافل

الجمع بين الترغيب في الفضائل والترهيب من الرذائل

معالجة أسباب الانحراف قبل تفاقم آثاره

والقاعدة المنهجية المستفادة

يتبين من هذه النماذج أن المنهج النبوي في علاج الانحرافات الاجتماعية يقوم على الوقاية والإصلاح؛ إذ يعالج جذور المشكلات الاجتماعية بتقوية الإيمان، وغرس القيم الأخلاقية، وإقامة العدل، وتعزيز الحوار والتسامح، بما يحقق التماسك الاجتماعي ويحفظ أمن المجتمع واستقراره. وهذا يجعل المنهج النبوي صالحًا للاستفادة منه في مواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة مثل التفكك الأسري، وخطاب الكراهية، والعنف المجتمعي، وضعف التكافل الاجتماعي

المبحث الخامس : رؤية مقترحة للاستفادة من المنهج النبوي في مواجهة الانحرافات الفكرية العقدية والسلوكية الفردية والجماعية المعاصرة

الرؤية المقترحة

تنطلق هذه الرؤية من أن المنهج النبوي يمثل إطارًا تربويًا متكاملًا في الوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكية وعلاجها، لما يقوم عليه من الجمع بين بناء العقيدة الصحيحة، وتقويم السلوك، ومراعاة الفطرة الإنسانية، وتحقيق التوازن بين الحزم والرحمة، والوقاية والعلاج. ومن ثم، فإن الإفادة من هذا المنهج في الواقع المعاصر تقتضي تحويل مبادئه إلى برامج تربوية ومؤسسية تراعي طبيعة التحديات الفكرية والاجتماعية الراهنة

وتقوم هذه الرؤية على المحاور الآتية :

أولًا: المحور الوقائي

تعزيز العقيدة الصحيحة وفق منهج القرآن والسنة بفهم سليم، بما يسهم في بناء الحصانة الفكرية

ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف والانحلال

تنمية التفكير الناقد، وتعليم مهارات التحقق من المعلومات والشبهات، خاصة عبر الوسائط الرقمية

بناء الهوية الإسلامية المتوازنة، وتعزيز الانتماء الديني والوطني والمسؤولية المجتمعية

ثانيًا: المحور العلاجي

اعتماد الحوار والإقناع في معالجة الانحرافات الفكرية، اقتداءً بالمنهج النبوي في مخاطبة العقل والوجدان

مراعاة الفروق الفردية والظروف النفسية والاجتماعية عند التعامل مع المنحرفين فكريًا أو سلوكيًا

التدرج في الإصلاح، والابتعاد عن أساليب التشهير والإقصاء التي قد تؤدي إلى مزيد من الانحراف

توظيف أساليب الترغيب والترهيب في إطار الاعتدال، بما يحقق التوازن بين الرجاء والخوف

ثالثًا: المحور المؤسسي

تفعيل دور الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى في غرس القيم والوقاية من الانحراف

تطوير المناهج التعليمية لتتضمن مهارات التفكير والحوار، وربطها بالنماذج التطبيقية من السيرة النبوية

تعزيز دور المؤسسات الدينية في نشر خطاب علمي معتدل يعالج الشبهات المعاصرة بلغة تناسب مع مختلف الفئات

توجيه وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي نحو نشر المحتوى القيمي، ومواجهة الخطابات المتطرفة أو المنحلة ببرامج علمية وتوعوية

دعم مراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي لتقديم برامج علاجية متكاملة للحالات المعرضة للانحراف

رابعًا: آليات التنفيذ

إعداد برامج تدريبية للدعاة والمعلمين والمرشدين في مهارات الحوار والإرشاد النبوي

إنشاء منصات رقمية متخصصة في الرد على الشبهات الفكرية بلغة علمية رصينة

تنفيذ شراكات بين المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية لتعزيز الوقاية الفكرية

إجراء دراسات دورية لرصد مظاهر الانحرافات الفكرية والسلوكية وقياس فاعلية البرامج العلاجية

خامسًا: النتائج المتوقعة

تعزيز الأمن الفكري والحد من انتشار الأفكار المنحرفة

تنمية الشخصية المسلمة المتوازنة فكريًا وسلوكيًا

رفع مستوى الوعي النقدي لدى الشباب في التعامل مع المحتوى الرقمي

تعزيز التماسك الأسري والاستقرار المجتمعي

الإسهام في بناء مجتمع قائم على الاعتدال، واحترام القيم، والتعايش الإيجابي

التأصيل العلمي للرؤية

تعتمد هذه الرؤية على جملة من المبادئ المستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكل ما تقدم في هذه الورقة يعتبرتأصيلا علميا لهذه الرؤية .

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات :

١.**تعزيز الإفادة من المنهج النبوي** في بناء برامج الوقاية والعلاج من الانحرافات الفكرية والسلوكية داخل المؤسسات التعليمية والدعوية مثل الجامعات والمساجد

٢.**إدراج مبادئ المنهج النبوي** في المناهج الدراسية والبرامج التربوية؛ لترسيخ قيم الوسطية والاعتدال والحوار على مستوى التعليم العام والعالي

٣.**تأهيل الدعاة والمعلمين والمرشدين** على الأساليب النبوية في الحوار والإقناع ومعالجة الشبهات والانحرافات السلوكية

٤.**إنتاج محتوى إعلامي ورقمي** مستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة؛ لمواجهة الأفكار المنحرفة وتعزيز الأمن الفكري وهذا لعانية الجهات الإعلامية المتخصصة

٥.**تعزيز دور الأسرة** في تنمية الوعي الديني والأخلاقي لدى الأبناء، وتقوية التواصل الأسري بوصفته خط الدفاع الأول ضد الانحراف

٦.**تفعيل الشراكة** بين المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية والأمنية والاجتماعية في تنفيذ برامج متكاملة للوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكية

٧.**إجراء دراسات ميدانية وتقويمية** لقياس فاعلية الأساليب النبوية في مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية في البيئات التعليمية والمجتمعية

٨.**الاهتمام بالدراسات المقارنة** بين المنهج النبوي وبعض المناهج التربوية والنفسية المعاصرة؛ لإبراز جوانب التكامل والاستفادة منها في ضوء الضوابط الشرعية

٩.**إنشاء منصات علمية إلكترونية** يشرف عليها متخصصون في الشريعة والتربية وعلم النفس؛ للإجابة عن الشبهات الفكرية ومعالجة المشكلات السلوكية بلغة معاصرة

١٠.**تشجيع الباحثين** على إجراء دراسات تطبيقية متخصصة في جوانب المنهج النبوي، مثل معالجة التطرف، والإدمان، والعنف الأسري، والتنمر، والانحرافات الرقمية، وربطها بواقع المجتمعات المعاصرة

المصادر والمراجع

١. الكتاب : لسان العرب
المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري
الناشر : دار صادر - بيروت
الطبعة الأولى
عدد الأجزاء : ١٥

٢. الكتاب : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه
المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري
المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر
الناشر : دار طوق النجاة
الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ
عدد الأجزاء : ٩

٣. الكتاب : المستدرك على الصحيحين
المؤلف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري
الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠
تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
عدد الأجزاء : ٤

٤. الكتاب : المعجم الكبير
المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني
الناشر : مكتبة العلوم والحكم - الموصل
الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣
تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي
عدد الأجزاء : ٢٠

٥. الكتاب : صحيح مسلم
المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري
الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
عدد الأجزاء : ٥

٦. الكتاب : المصنف في الأحاديث والآثار
المؤلف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي
الناشر : مكتبة الرشد - الرياض
الطبعة الأولى ، ١٤٠٩

تحقيق : كمال يوسف الحوت
عدد الأجزاء : ٧
٧. الكتاب : الجامع الصحيح سنن الترمذي
المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي
الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون
عدد الأجزاء : ٥
٨. الكتاب : مسند الإمام أحمد بن حنبل
المؤلف : أحمد بن حنبل
المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون
الناشر : مؤسسة الرسالة
الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م
عدد الأجزاء : ٥٠ (٤٥+٥ فهارس).

٩. الكتاب : الموطأ
المؤلف : مالك بن أنس
المحقق : محمد مصطفى الأعظمي
الناشر : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان
الطبعة : الاولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
عدد الأجزاء : ٨
١٠. الكتاب : سنن أبي داود
المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت
عدد الأجزاء : ٤
١١. الكتاب : الأدب المفرد
المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي
الناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت
الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩
تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي
عدد الأجزاء : ١
١١. الكتاب : شرح كتاب: أصول التخريج ودراسة الأسانيد
فضيلة الشيخ الدكتور: بدران العيَّاري الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر.
شرح كتاب: أصول التخريج ودراسة الأسانيد"
لفضيلة الشيخ الدكتور: محمود الطحان -رحمه الله تعالى-